الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٨ يونية ٢٠٠٠

رؤية مصرية

بشار: وما بعد الأسد؟

● يتساءلون: هل يستطيع بشار الأسد (٣٤ سنة) ان يمسك بقبضة قوية على مقاليد الحكم فى سوريا، ويواصل نهج الاستقرار؟ ويتساءلون: هل يستطيع طبيب العيون الشاب أن يحدد رؤيته الجديدة فى تناول الملفات الصعبة والتركة الموروثة عن أبيه الراحل حافظ الأسد؟ ويتساءلون: هل يستطيع بشار مواجهة العواصف الكامنة وراء الأفق - داخليا وخارجيا - وهل يستطيع التغيير مع وجود الحرس القديم.؟

من السابق لأوانه الحكم على بشار الأسد (الابن) فى موقع الرئاسة و القيادة، فقد رحل الأسد (الأب) قبل ان يستكمل إعداد ابنه وخليفته للمسئولية الجسيمة، وقبل أن يورثه ارثا خاليا من المشاكل والقضايا العالقة السياسية والاقتصادية.. ولاشك ان حافظ الأسد قد ترك فراغا كبيرا فى سوريا وبدرجة ان أيا من رفاقه فى حزب البعث وفى الجيش السورى لم يصلح لخلافته.. ولذا يواجه النظام الجديد تحديات محفوفة بالمخاطر وملفات مفتوحة واستحقاقات تنتظر الحل من لبنان إلى الجولان، ومن الفساد إلى البطالة والإقتصاد المريض..

وإذا كان انتقال السلطة من الأب حافظ الأسد إلى الابن بشار قد تم بتنظيم وسلاسة، إلا ان بوادر الصراع على السلطة ، وبالتحديد داخل العائلة بين بشار وعمه رفعت الذى يقيم فى المنفى (بين فرنسا واسبانيا) ويطالب بوراثة الحكم فى دمشق، وهذا الصراع مرشح للتصعيد مع تداخل عناصر أخرى من الحرس القديم - فى الحزب الحاكم وفى الجيش - إذا ما تصادمت مصالحه مع نهج الرئيس الجديد وطموحاته للتطهير والتحديث..! وآمال الشعب السورى فى الإصلاح والديمقراطية

ومن هنا صدر أمر باعتقال رفعت الأسد فى حالة محاولته دخول سوريا، ووصف ذلك بانه إجراء وقائى لمنعه من إثارة فتنة داخلية و بواسطة أعوانه فى «سرايا الدفاع» المنحلة وبما يهدد الاستقرار.. وكان الرئيس حافظ الأسد قد قضى على نفوذ أخيه الأصغر تماما فى العام الماضى حينما أغلق الميناء الخاص به فى اللاذقية بحجة استخدامه فى التهريب، وقام بشار بتنفيذ العملية بنفسه واعتقل انصار رفعت وأودعهم فى السجون وحسم المواجهة لصالحه واكتسب قوة شعبية! وكان قد تم تجريد رفعت الأسد من منصب نائب الرئيس منذ عامين، وتجميد عضويته فى القيادة القطرية .

ولكن العماد مصطفى طلاس وزير الدفاع - ورفيق العمر للرئيس الراحل - يساند بشار كما ساند أباه على مدى ثلاثين عاما وأكثر - وقدم له الولاء بعد تعيينه قائدا عاما للقوات المسلحة السورية - وكذلك يسانده العميد بهجت سليمان رئيس جهاز المخابرات والأمن الداخلى ويوصف بأنه المدبر الرئيسى لعملية الانتقال للسلطة!

وهناك حملة بشار المبكرة على الفساد قبل رحيل أبيه - وقد طالت رئيس الحكومة السابق محمود الزعبى ووزراء آخرين - رغم نفوذهم القوى - ومازالت الحملة تهدد رموزا أخرى فى النظام، وكان بشار هو الذى رشح مصطفى ميرو رئيسا للحكومة لما اشتهر عنه من طهارة اليد والأمانة وتولى مسئولية الاصلاح والتطهير.. وإذن هل تتوقف الحملة عند هذا الحد ويغلق ملف الفساد ويقوم بشار بمهادنة الحرس القديم حتى يحكم قبضته؟

وهناك ملف لبنان المفتوح وقد ارتفعت أصوات من زعماء لبنانيين تطالب بانسحاب القوات السورية - طالما حدث الانسحاب الإسرائيلى - ولم يعد ما يبرر وجود قوات أجنبية، وارسلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية اشارة بهذا المعنى أيضا..وبضرورة الإنسحاب السورى من لبنان

وهناك جيل كامل - فى سن الثلاثين - وأجيال أصغر لم تعرف غير حافظ الأسد رئيسا لسوريا، وفتحت عيونها على صورته وخطبه وحكمه، ولم تعرف غير خط التشدد الذى كان ينتهجه مع إسرائيل لاستعادة الجولان - وهى قضية وطنية ظلت الشغل الشاغل للأسد وكان يسعى لتحقيقها لأسباب شخصية - وقد لا يتقبل جيل الشباب تنازلات من خليفته تحت ضغوط امريكا وإسرائيل.. وإذن كيف يتراجع بشار عن ذلك التشدد و«ثوابت» الأسد الأب؟

قد يفتقر «بشار» إلى الكاريزما والزعامة - مثل الأسد - وقد يحتاج إلى حكمة الشيوخ وخبرة الحكم.. ولكنه يملك قدرة الشباب على التغيير!

محمد وجدى قنديل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية